



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539

<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

التربية الإعلامية داخل الأسرة في مواجهة المضامين الإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي

– دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية –

تقية فرجي ، جامعة الجزائر 3

محمد أمين عبادنة، جامعة الجزائر 3

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع التربية الإعلامية داخل الأسر، ومعرفة مدى وعي الأولياء بمفهوم التربية الإعلامية، وكذا مدى ممارستهم للتربية الإعلامية من أجل حماية أبنائهم من المضامين الإباحية والانحلال الخلقي. وهو ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة الميدانية حيث افترضنا أنه يمكن معرفة مستوى هذا الوعي من خلال تصورات وسلوكات الوالدين حول تعرضهم لوسائل الإعلام ومدى تدخلهم في تعرض أبنائهم لها (الانترنت)، إضافة إلى مدى وعيهم بمخاطر الانترنت والمضامين الإباحية. كما افترضنا أنه يمكن معرفة مدى ممارسة الأولياء للتربية الإعلامية من خلال معرفة دور الوالدين في الانتقاء والرقابة على مضامين الانترنت، إضافة إلى دور الوالدين في تفعيل المشاركة العائلية، ودور الوالدين في تشجيع الحوار لتنمية التفكير الناقد لدى الأبناء من خلال استمارة استبيان لعينة من الأسر الجزائرية

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي- الأسرة و المضامين الإباحية - التربية الإعلامية (التربية الإعلامية للوالدين).

الإشكالية:

ظهرت التربية الإعلامية كوسيلة تعليمية ثم تولت مهمة الدفاع عن حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، ثم أصبحت التربية الإعلامية مشروع تمكين يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم وحسن الانتقاء والتعامل معها، وتسعى إلي إكسابهم مهارات في فهم والتعامل مع الوسائل الإعلامية وتفسيرها لما تحمله من مضامين إيجابية وسلبية، وقد احتلت مؤخرا مواقع التواصل الاجتماعية مكانة مهمة في الإعلام، وكان لها التأثير الكبير

على سلوكيات الفرد وخصوصا بما تحمله من مضامين سلبية تتمثل في المواقع المخلة بالحياء والإباحية، التي تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع لما تحدثه من أضرار نفسية وسلوكية وصحية مما يؤثر على الأسر وتربطها، ويؤدي إلى انحرافات سلوكية، عديدة تتمثل في الإدمان والجرائم الجنسية وغيرها، انتشار هذه الثقافة الهابطة أثرت على زعزعة قيم المجتمعات، وهنا يأتي دور التربية الإعلامية في زيادة الوعي الإعلامي للأفراد في مواجهة الإعلام السلبي والانحرافات الأخلاقية من خلال مناهج يمارسها الأولياء دخل الأسرة الجزائرية لحماية أبنائهم ضد المضامين السلبية وتوعيتهم مستمدين الأسس من مصادر حياتية وإسلامية كالقرآن والسنة النبوية الشريفة، من هنا سنحاول معرفة إذا الأسر الجزائرية تعتمد على مناهج معنية ومصادر تربية لتربية أبنائهم إعلاميا لمواجهة كل مضمون سلبي من خلال طرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم منهج التربية الإعلامية الممارس من قبل الأسرة في حماية الأبناء في مواجهة المضامين السلبية والانحراف الأخلاقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

واعتمدنا على التساؤلات التالية:

- ماذا نقصد بالتربية الإعلامية كمفهوم؟
- هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في دفع المتلقين إلى مشاهدة المضامين الإباحية ؟
- ما دور الأسرة في مواجهة الأبناء للمضامين الإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي؟
- هل هناك وجود لمناهج تربية إعلامية ممارس من طرف الأسرة؟
- ما هو دور الأسرة في بناء وعي إعلامي للأبناء حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هو دور التربية الإعلامية في الحد من ظاهرة انتشار المواد والمضامين السلبية؟

الإطار المنهجي:

ولذلك تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام والتي تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله.¹

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

بما أن الجمهور المستهدف من الدراسة هو جمهور الأولياء القاطنين في مدينة تبسة، فإن كل رجل وامرأة يشكلان عائلة ولديهم أولاد ومتصلون بشبكة الإنترنت في المنزل يعتبرون مجتمع البحث، وذلك دون تحديد لخصائص أو سمات معينة، وبما أن الأمر كذلك فمجتمع البحث يتميز في هذه الحالة بكبر حجمه مما يصعب عملية حصره نظرا لغياب إطار مضبوط أو قاعدة بيانات، وعليه فإن العينات غير الاحتمالية تفرض نفسها، ولعل أنسب العينات في هذه الحالة هي العينة العشوائية

البسيطة والتي لا يمكن في أي حال من الأحوال تقدير مدى تمثيليتها للمجتمع الأصلي لأنه يتم اختيار مفرداتها عن طريق الصدفة، أما بالنسبة لحجم العينة والذي يخضع لشروط معينة ومنها طبيعة التكوين الداخلي للمجتمع الأصلي من حيث التباين والتجانس والتوزيع الجغرافي للوحدات ونوع العينة المختارة، وبالنسبة للعينات غير الاحتمالية فإنه من النادر تجاوز بعض المئات من الوحدات. وعلى ذلك قمنا بتوزيع الاستمارة على 100 مفردة وعملية توزيع وجمع الاستمارات أسفست عن مرتجعات قدرت بـ 20 استمارة وبذلك فنتائج هذه الدراسة ستحسب 80 مفردة. وكان توزيع الاستمارة بمدينة تبسة على أساس محل إقامة الباحث وذلك خلال شهري فيفري من سنة 2017.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

منهج الدراسة: إن أنسب منهج في موضوعنا هو المنهج المسحي الذي يعتبر واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية وهو المنهج الذي يهدف في الواقع إلى اكتشاف الواقع كما هو.²

أداة جمع البيانات: استخدمنا استمارة كأداة لجمع البيانات، والاستمارة هي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة وذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، وهو ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها وقد تم تقسيم استمارة البحث التي ضمت 54 سؤالاً إلى تسع (9) محاور بالتالي كالآتي: المحور الأول البيانات الشخصية / المحور الثاني: استخدام الانترنت في المنزل / المحور الثالث: استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي / المحور الرابع: دور الوالدين في تفعيل المشاركة العائلية / المحور الخامس: دور الأسرة في تشجيع الحوار لتنمية التفكير الناقد / المحور السادس: تصورات الوالدين حول تعرض أبنائهم للانترنت / المحور السابع: دور الوالدين في الانتقاء و الرقابة للأبناء حول استخدامهم لشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي / المحور الثامن: مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتعرض للمضامين الإباحية / المحور التاسع: استخدام الأولياء لمناهج تربية لتوعية الأبناء إعلاميا.

مفاهيم الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

التعريف الاصطلاحي: " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها".⁴

ولقد عرفت الشبكات الاجتماعية على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع

الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أختيارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.⁵

تعد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أحد أبرز مظاهر الإعلام الجديد الذي أنتجته وساعدت على ظهوره ثورة الانترنت، ويعتمد على التقنيات الجديدة مثل المنتديات والمدونات وبرامج التواصل الاجتماعي

وقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد أو الإعلام البديل الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، بعد أن كان في بدايته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية.

واستطاعت أن تفرض نفسها بقوة فقد أصبحت مصدرا مهما للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية التي باتت تنقل وتهتم وتتعرف على اتجاهات الرأي العام والتنسيق والتشبيك مع الصحفيين والمهتمين والدارسين والكثير من المسؤولين بشأن قضايا المجتمع.⁶

التعريف الإجرائي: فمواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من مواقع التواصل المتاحة على شبكة الانترنت وتعمل على تبادل المعلومات والخبرات وتقرب بين الحدود المكانية والجغرافية والزمانية.

نماذج عن مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي دائما في زيادة انتشار وتداول، ومن أهم وأكثر هذه الشبكات استخداما نذكر بعضا منها:

الفيس بوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، ويعد من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائد التواصل الاجتماعي، وأصبح موقع فيس بوك منبر افتراضي للتعبير واتخذه الشباب اليوم بديلا للأحزاب السياسية العاجزة الفاشلة.⁷

تويتر: هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر (استخدام الكتابة على الجهاز للتواصل) والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات tweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفا للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال نصية قصيرة sms أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيس بوك وغيرها.⁸

يوتيوب: هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، ويستخدم تقنية "الأدوبي فلاش" لعرض المقاطع المتحركة، محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون، والموسيقى، الفيديو المنتج من قبل

الهواة في أكتوبر 2006 أعلنت شركة google الوصول لاتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو وهو يعتبر من مواقع ويب 2.0.⁹ ونظرا لحجم الخطورة التي يشكلها هذا الموقع فقد قامت العديد من الدول على حظر خدمة اليوتيوب، حيث لا توجد رقابة على المحتوى الذي ينشر على شبكة اليوتيوب، وبالتالي فإن محتواه لا تتفق مع العادات والقيم الخاصة لكل الشعوب¹⁰

الأسرة وإشكالية المواد الإباحية :

الأسرة:

التعريف اللغوي: تطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي ربطها رابط مشترك، يقال أسره أسرا أي قيده وأخذه، اسيرا، ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك والقوة، وأسرة الرجل عشيرته وأهل بيته.¹¹

التعريف الاصطلاحي: المجتمع هو مجموعة أسر، والأسرة مجموعة أفراد وإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، وصلح المجتمع والعكس صحيح، يقول ابن خلدون في مقدمته : (إن الدول ترقى وتنحط بقدر ما تكون الأسر فيها قوية أو ضعيفة) .

والأسرة هي نظام فطري تنشأ فيه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين، وتمتد حتى تشمل الأبناء والبنات والآباء والأمهات، والأخوة والأخوات والأقارب جميعا، ولقد عني الإسلام أشد العناية بتنظيم الأسرة، وبيان أحكامها، دعما لوجودها، وحفظا عليها، ففي القرآن الكريم مئة وست وأربعون آية تتحدث عن الأسرة، في آيات النكاح والصدّق والحمل والرضاع والأولاد، والطلاق و حقوق الوالدين، وصلة ذي القربى والأرحام، الخ، إن الأسرة مهمة جدا لقد دعا الإسلام كما تعلمون إلى الزواج وحض عليه لأنه يعف أهمية الأسر في صلاح المجتمعات.¹²

التعريف الإجرائي: الأسرة هي مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات من الزواج والدم، وتكون هذه العلاقات قوية و متمسكة جدا، والأسرة هي نواة المجتمع .

خصائص الأسرة الجزائرية: الأسرة الجزائرية كجميع الأسر في المجتمعات الأخرى على غرار ثقافتها وأنماطها وان كانت تتجه في تطورها نتيجة ظروفها الخاصة : استعمارية، سياسية، اقتصادية، نحو مط الأسرة النواتية إلا أنها لازالت تحتفظ بالكثير من خصائص الأسرة الممتدة، وأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، ويظهر لنا ذلك في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف.¹³

المواد الإباحية:

أفاضت الانترنت فوائدها وإيجابياتها ومكتسباتها، واستطاعت تغيير وجه العالم والتأثير في كل

المجالات بمنتجاتها وأداتها ووسائلها وقوتها الرهيبة في المزج الهائل بين المحتوى والتواصل البشري، وفي الوقت نفسه أصبح وجود الانترنت عاملا مؤثرا وداعما ومساندا ومنتجا لكل أنواع الانحرافات الإجرامية والسلوكية والأخلاقية والفكرية، عل مستوى الجريمة المنظمة، والمخدرات والإرهاب والأفكار المدمرة، وفي مقدمة هذه الانحرافات تأتي الإباحية.

مؤشرات انتشار الإباحية:

1. الصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الانترنت بحثا وطلبا وتصفحاً على مستوى العالم.
2. صناعة المواد الإباحية أصبحت من الصناعات الكبرى التي تستثمر فيها مليارات الدولارات.
3. تشهد صناعة المواد الإباحية نمواً لحظياً متسارعاً، وبذلك انتشرت ملايين الصفحات الإباحية، واقتترنت الممارسة الهيمية للجنس مع الاغتصاب والعنف، بل وأشنع جرائم الاعتداء وأكثرها بشاعة و انحطاطاً.¹⁴

تأثير المواد الإباحية على الفرد والمجتمع:

وجد الباحثون أن مستخدمي المواد الإباحية يتأقلمون مع ما يشاهدون أي أنهم يعتادون على ذلك لأن استجابة الدماغ للمتعة حدث له نوع من التخدير، وهو ما يؤدي إلى فقدانهم للمشاعر الخاصة بالاستثارة تدريجياً وتبلد الحس مع استغراقهم في حل الإباحية.

ويعتقد العديد من الباحثين أنه حينما يبدأ دماغ مستخدم الإباحية في تقليص مستقبلات الدوبامين * فإنه يحصل على نفس الإثارة التي كان يشعر بها في البداية في تقليص مستقبلات الدوبامين، علاوة على ذلك مع مرور الوقت يبدأ المدمن في الشعور بالسعادة عند الجمع بين الشهوة والعدوانية، وهذا هو السبب في أن الإباحية مليئة بمواد تعرض النساء وهن يتعرضن للأذى جسدياً.¹⁵ وللإباحية تأثير على الفرد والمجتمع والعلاقات تتمثل في:

- الإصابة بالأضرار والاضطرابات النفسية، وفقدان احترام الإنسان لذاته، وإحساسه بالضيق والقلق والدمار النفسي.
- إضاعة الوقت في السعي وراء هاهـ المواد، والتكاليف المادية للاشتراك في المواقع الإباحية، وطريق الوصول إليها.
- تضرر العلاقات العائلية للمدمنين، إضافة إلى فقدان الاحترام والعدوانية والعصبية في التعامل مع أفراد العائلة، وانهايار وتصدع قيم الحياة الزوجية وأسس استقرارها.
- الانصراف والعزوف عن الزواج.
- ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع.

- انتشار الأمراض الخطيرة المرتبطة بالممارسات الجنسية المنحرفة.
- إغراق شباب وشابات المجتمع في مستنقعات منحطة وقذرة، وتعطيل جهود التنمية والتقدم العلمي والحضاري.
- تعتبر المواد الإباحية هي السبب الأول وراء زيادة وشيوع الجرائم الجنسية وجرائم لاغتصاب، وجرائم الشذوذ الجنسي وجرائم الاعتداء على الأطفال.
- تؤدي المواد الإباحية إلى تكوين صورة وهمية عن العلاقات الجنسية، حيث تصور للمدمن بأن الجنس هو شيء يمكنك الحصول عليه متى أردت، وفي أي مكان مع أي شخص، دون أية عواقب وإذا لم يتحقق ذلك تحصل العصبية والعدوانية، واللجوء إلى الاغتصاب والاعتداء على النساء والأطفال وإرغام الآخرين على الفاحشة.¹⁶

التربية الإعلامية داخل الأسرة في مواجهة المضامين السلبية :

يجب أولاً التطرق إلى التربية الإعلامية كمفهوم؛ والمقصود بالتربية الإعلامية بكل بساطة "مهارة التعامل مع الإعلام". لكن قبل التطرق إلى تعريف التربية الإعلامية ، نتطرق إلى متى ظهر هذا المصطلح.

وقد ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينيات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منابع تربوية ملموسة "كوسيلة تعليمية".

بحلول السبعينيات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها "مشروع دفاع" يتمثل في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، انصب التركيز على كشف الرسائل "المزيفة" و"القيم غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها تجاوزها.

وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد "مشروع دفاع" فحسب بل "تمكين" أيضاً، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

من أهم التعريفات هو تعريف التربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا عام 1999 الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وشارك فيه 41 خبيراً من 33 بلداً حول العالم، حيث تم تعريف التربية الإعلامية بما يأتي:

تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.

تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام

للتفاهم مع الآخرين.¹⁷

هي المبادئ والأحكام التي يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام عن طريق تحصين الجماهير في مواجهة الانفلات الإعلامي، وتعريفهم بالأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الوسائل .

ويشير هوبس (1998) إلى أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصول إلى المعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها.

ويرى ماك برين أنه بتعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عما يسمعونه ويرونه.

وعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب 2002 بأنها : التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية السياق الذي فيه، ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية و القيم التي تحتويها.

ويعرفها عبد الوهاب بوخنوفة بقوله: "يغطي مفهوم التربية على التعامل مع وسائل الإعلام ممارسات بيداغوجية متعددة الأشكال إذ تهدف إلى تكوين أفراد مستقلين ونافدين من خلال معرفة أفضل بطبيعة وسائل الإعلام وسيرها، وتمنح الآباء والمعلمين معرفة أفضل بالعالم الثقافي الذي يندمج فيه الأطفال والشباب ،والواقع أن التربية على التعامل مع وسائل الإعلام حقل ناشئ متعلق بالعمليات المرتبطة بمعرفة وسائل الإعلام في البيت، والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكلها وبنيات رسائل الإعلام، وفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تبني من خلاله هذه الرسائل، وتقييم تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع".¹⁸

ويعرفه ماك دورمت (2007) التربية الإعلامية بأنها تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه، فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي.¹⁹ ويشير إلى أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصول للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها.²⁰

مصلحة الفرد والأسرة والمجتمع من التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية لا تمثل وجهة نظر صانعي الإعلام ،وملاك الوسائل الإعلامية بل هي تمثل وجهة النظر الأخرى، وهي وجهة نظر المتلقي، المتمثل في الفرد والأسرة و المجتمع، وأفراد المجتمعات في كل مكان.

الإعلام الذي نتصفح عن قرب عبر منهج التربية الإعلامية، ونكتشف أسرارها، ونتعرف على أدواته، ونستوعب وسائله في التأثير ليس إعلاما معيناً بذاته في دولة ما أو منطقة إقليمية معينة، بل هو الإعلام الشامل المتنوع في كل مكان في العالم.²¹

التربية الإعلامية للوالدين:

تعتبر التربية الإعلامية مجالا من مجالات التربية التي يمارسها الوالدان لتربية أبنائهم تربية متكاملة ومتوازنة تؤدي إلى تطوره وتنميته في جميع المجالات، وهي تهدف إلى الوصول لأفضل استخدام ممكن لوسائل الإعلام بما يحقق رقيا وتطورا في الجوانب العقلية المعرفية، والنفسية و الوجدانية، والسلوكية والعملية للأبناء ولا تختلف مصادر التربية الإعلامية عن مصادر التربية بشكل عام من المنظور الإسلامي، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول، والسنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني ثم الاجتهاد.

وعلى الوالدين أن يعتمدا على هذه المصادر ويستفيدا منها بقدر المستطاع بما يحقق مصلحة الأبناء في حدود الضوابط الشرعية والقانونية التي توفر للأبناء حقهم في الرعاية والتنشئة السليمة والتربية المتوازنة والمعاملة العادلة، والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنية، والحصول على جميع المعلومات والأفكار القويمة التي تبثها وسائل الإعلام وتستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية، وتعميق ثقافته الدينية وحماية صحته الجسدية والعقلية والوقاية من المعلومات الضارة به.

وتحتاج التربية الإعلامية للوالدين إلى الاتصاف بمجموعة من الخصائص التي تعين الوالدين على تنمية استخدام أبنائهم لوسائل الإعلام وهي تتعلق بالعلم والمعرفة وحسن الانتقاء، والقدرة على التعديل والتصحيح، والاستخدام المناسب المتسق، والقدرة على تحقيق التوازن والتكامل.²²

أهداف التربية الإعلامية للوالدين:

أولاً: الأهداف التي تتصل بالنواحي العقلية والمعرفية:

يمكن للوالدين تحقيق هذه الأهداف من خلال:

- تدريب الأبناء على طريقة التفكير العلمي والمنطقي الإسلامي السليم، ويعني التفكير العلمي من المنظور الإسلامي إكساب الأبناء المهارات العقلية عن طريق التعلم والتدريب والممارسة بالاعتماد على القرآن والسنة .
- تنمية استخدام الأبناء لحواسهم وترتبط الحواس بالنواحي العقلية من حيث أنها مدخلات للمعرفة، يقول الله تبارك وتعالى: "إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" (الأنفال: 22).
- تعلم الأبناء كيف يستمعون و يحسنون الاستماع، ويتعلمون كيف يستخدمون "الريموت كنترول" للنقل من محطة تلفزيونية إلى أخرى إذا عرض ما لا يرضى الله عنه، ومالا يتفق والقيم الإسلامية الأصيلة.

- التدريب على حل المشكلات من خلال استخدام وسائل الإعلام، ومن ضمن المشكلات التي تواجه الأبناء عند استخدام وسائل الإعلام الخرافات وما تروجه لها وسائل الإعلام.
 - التدريب على الشعور بالمسؤولية الذاتية لإمكانيات الأبناء العقلية وقدراتهم، والثقة بالنفس من أجل العطاء والانجاز. يقول الله تبارك تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ" (المدثر: 38).
 - التدريب على أساليب ابتكاره جيدة في استخدام وسائل الإعلام، وهي تتعلق بحفظ المعلومة واستخدامها في مواقف متعددة، والقدرة على معرفة مواعيد أو أوقات إذاعة برنامج معين ومتابعته للوصول إلى صورة متكاملة عما يعرضه من موضوعات، وأساليب اتصالية جديدة للمشاركة الإعلامية كالاتصال الهاتفي أو إرسال بريد الكتروني أو المشاركة في مسابقة إعلامية.
 - تنمية العمليات المعرفية للطفل والخاصة بالإدراك والانتباه والتذكر واللغة، وهي تحتاج إلى العمل المستمر ووقت يعطيه الوالدان للأبناء وليكن وقتا محددا ومنظما ومعروفا للأبناء، ويتم ذلك من خلال الحوار حول المنتجات والوسائل والرسائل الإعلامية، ومناقشة القضايا الحديثة والحساسة.
- وتتصل النواحي الوجدانية والنفسية من أهداف التربية الإعلامية بما يلي:
- إيجاد الدافع والاستعداد والرغبة في الاستخدام لوسيلة ومضامين معينة من قبل الطفل وهو ما يختلف باختلاف النوع والسن والتعليم.
 - تحبيب الأبناء للفضائل الإسلامية وتنفيرهم من الرذائل المعروضة في وسائل الإعلام ، ويقول الرسول صلّ الله عليه وسلم: "ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه" رواه احمد والطبراني. فتنمية قيمة غض البصر في التعامل مع وسائل الإعلام المرئية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجانب النفسي.
 - تنمية الشعور بالرضا والارتياح والمتعة والسرور عند استخدام الأبناء لوسائل الإعلام ، وهذه من الوظائف التي تحققها وسائل الإعلام.
 - تنمية اتجاهات الأبناء الايجابية تجاه المضامين المتفقة و المتسقة مع القيم الدينية و الاجتماعية ، فعلى الرغم من قدرة وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام وتشكيل اتجاهاته إلا أن الوسائل الإعلامية ليست هي المدر الوحيد لذلك بل تتحكم الأسرة بشكل أساسي في تكوين وتشكيل الاتجاه.

الجانب السلوكي والعملي للتربية الإعلامية:

يتعلق الجانب السلوكي والعملي بكيفية استخدام الأبناء لوسائل الإعلام وماهية هذه الوسائل،

وماهية المضمون الإعلامي المستخدم.²³

وتبدو أهمية هذا الجانب فيما يلي:

- يحتاج الأبناء إلى تعلم كيفية استخدام الوسائل من الناحية التقنية.
- يحتاج الأبناء إلى ترجمة ما يتعرضون له من رسائل إعلامية إلى جانب سلوكي ايجابي وهي ثمرة الاستخدام الإعلامي.
- يحتاج الأبناء إلى تطوير قدرتهم على التأثير والتفاعل الاجتماعي الايجابي والمتوازن، فيتحول الأبناء من متلقين للرسائل إلى متفاعلين معها.
- وفي سبيل تحقيق نتائج ايجابية للسلوك العلمي لاستخدام الأبناء لوسائل الإعلام فان على الوالدين مراعاة بعض الاعتبارات نذكر منها:
- إتباع أسلوب القدوة، وهي تعني اتفاق الأقوال مع الأعمال واتساق الأعمال مع القيم المحددة والمتفق عليها.
- إتباع أسس الطرق وأنها للأبناء دون تحميلهم المشاق أو الإسراف في التعليمات والقوانين غير القابلة للتطبيق. (كأن يحدد الوالدان وقتاً للمشاهدة أو الاستخدام أقل من وقت البرنامج أو اللعبة، أو منع الأبناء من استخدام جميع وسائل الإعلام ما عدا وسيلة معينة، أو جميع الوسائل على الإطلاق داخل المنزل.
- العفو والتسامح والتراضي عند الوقوع في الخطأ وتوضيح بدائل وأساليب لكيفية تدارك السلوك السيء.
- ترسيخ الإيمان لدى الأبناء وهو ما يتضمن إخلاص النية لله والعمل الصالح معاً، وذلك من خلال التذكير داما بثواب الله عز وجل وأوامره ونواهيه وما يرضى عنه الله تعالى ورسوله.
- وقاية الأبناء من إتباع السلوكيات الشائعة في استخدام وسائل الإعلام عند فئات عمرية معينة أو نوع معين (ذكور وإناث).
- تعظيم السلوك الحسن والايجابي والنافع للنفس للآخرين فله جزاؤه في الدنيا وفي الآخرة.

فالوسائل الإعلامية لا توظف للترفيه والتسلية وضياع الوقت ونشر الرذيلة، ولكن المسلم يطوع الوسيلة كما يحب الله تعالى ويرضى، فيأخذ منها يتفق مع قيمه ومصلحه، ويترك ما لا ينفع أو ما يضره وغيره.²⁴

خصائص التربية الإعلامية للوالدين:

تحتاج التربية الإعلامية للوالدين إلى الاتصاف، والالتزام بمجموعة من الخصائص التي تعين

والوالدين علة تنمية استخدام الأبناء لوسائل الإعلام، واشتملت هذه الخصائص على خاصية العلم، وخاصية الانتقاء و خاصية التعديل والتصحيح، والتناسب والتوازن والتكامل.

أولاً : خاصية العلم في التربية الإعلامية: تعني أن يكون الوالدان على دراية بحقيقة الوسائل الإعلامية من حيث خصائصها، ومميزاتها، وعيوبها، وكيفية استخدامها كيفية الاستفادة منها، وتدارك مساوئها كما تعني العلم بدوافع استخدامها و الاشباع التي تحققها للمستخدمين.

ومثل هذه الخاصية تحتاج جهد ووقت الأمر الذي يصعب على الكثير الخوض فيه فيلجأ الناس عادة إلى استخدام الوسائل الإعلامية دون أن يفكروا أو ينظروا فيما وراء هذا الاستخدام مما يؤدي إلى الوقوع في سلبات الاستخدام وعدم الاستفادة من إمكانيات الوسائل الإعلامية.

ثانياً: خاصية الانتقاء في التربية الإعلامية للوالدين: تعني مساعدة الأبناء في حسن اختيار الوسيلة المناسبة، والتي تحقق لهم أكثر من فائدة مادية ومعنوية، وكذلك حسن اختيار الشكل الفني المناسب والمضمون الذي يحقق لهم أفضل إشباع ممكن.

وتبدو أهمية هذه الخاصية في:

- تعدد وتطور وسائل الإعلام، واختلاف القدرة المادية للوالدين.
- خطورة التعرض لوسائل إعلام معينة، ومضمون معين بشكل مكثف في ظل عدم توفر القيم الأخلاقية والرقابة على الإنتاج، التي تراعي قيم المجتمع والقيم الدينية، والتي تهدف إلى الإصلاح وليس للربح والشهرة والمركز.
- تبدو أهمية الانتقاء لما يمكن أو تؤثر فيه كمية المشاهدة أو حجمها على جوانب أخرى لحياة الطفل، كهبوط المستوى التحصيلي، والقلق، وضياح الفروض والواجبات الأساسية، فقد بينت دراسة حول طور مشاهدة التلفزيون وطبيعة برامجها، والتحصيل الدراسي وجود تناس عكسي بين التحصيل الدراسي وبين طول ساعات المشاهدة.
- كما تبدو أهمية خاصية الانتقاء في الاستفادة من الوسيلة وخصائصها ومضمونها، فيأخذ الوالدان ما يفيد الأبناء وما يشبع رغباتهم وحاجاتهم، في إطار قيمهم الدينية والاجتماعية، ويتركان ما يتعارض معها.
- الانتقاء يساعد على تكوين رأي واتجاه وموقف معين، يمكن أن يؤدي إلى قوة تأثير في المجتمع لتغيير عادات أو سلوكيات أو قوانين غير صالحة .
- الانتقاء يعني إدراك الأبناء ويني قدراتهم على التفرقة بين الصالح والطالح .²⁵

ثالثاً: خاصية التعديل والتصحيح: ويقصد بها تعديل وتصحيح الصورة الذهنية التي تكونها وسائل الإعلام لدى الجمهور، وتتكون هذه الصورة الذهنية نتيجة ملاحظة الوقائع والنماذج وأشكال السلوك التي تعرضها الوسائل الإعلامية، فالتعلم بالملاحظة أو النمذجة وهو تعلم الاستجابات، أو الأنماط

السلوكية الجديدة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ويسعى في هذه الحالة التعلم القائم على الاقتداء بالنموذج، وتبدو أهمية هذه الخاصية فيما يلي:

- إن استمرار تعرض الإنسان عرو وسائل الإعلام إلى أفكار جديدة وقيم مختلفة وأسلوب في الحياة غير الذي اعتاده، يؤدي به إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم.
 - تشويه صورة بعض المهن والقيم الدينية والاجتماعية وتكوين نماذج غير صالحة للتطبيق مما يسبب أنواعا من الضغوط النفسية لجمهور الوسيلة لمحاولتهم اقتداء نماذج غير موجودة في الواقع.
 - تدعيم صورة القيم السلبية في المجتمع، من خلال عرض أصحاب الجرائم والذائل في صورة حسنة، وتوضيح وعرض وسائل متعدد لتدعيم وتفخيم صورة الرذيلة.
 - زيادة تأثير الوسيلة لغرس القيم بازدياد الانجذاب للوسيلة، وزيادة إدراك السباب لواقعية الممون، هذا ما بينته دراسة حول الغرس الثقافي، وأنماط مشاهدة طلبة الجامعة للمسلسلات التلفزيونية.
 - توسيع نطاق المشاركة في استخدام وسائل الإعلام، يساعد على تكوين الحصانة د عملية غرس الأفكار الشاذة.
 - فتح آفاق جديدة لنماذج واقعية ملموسة للطفل يمكن أن يتعلم منها أو يقتدي بها.
 - عدم تركيز التعرض لشكل معين من الأشكال الفنية الإعلامية بشكل متكرر، فهذا من شأنه زيادة درجة التأثير على تكوين قيم مشابهة لما تعرضه وسال الإعلام.
 - تنمية وإدراك الأبناء ومفاهيمهم بما يتفق مع ثقافتهم وقيمهم الدينية الأصيلة، وتصحيح المفاهيم وخاصة ما يصدر من المنتجات الإعلامية الأجنبية، فاختلاف الثقافات يعني اختلاف المفاهيم.
 - ضبط استخدام الأبناء لوسائل العلام، بمعنى الاستخدام المنظم والواعي.²⁶
- رابعا: خاصية لتناسب في التربية الإعلامية: تعني استخدام الأبناء لوسائل الإعلام التي تتفق وتتلاءم مع السن والنوع والهدف من الاستخدام والقيم والثقافة والاتجاهات والإمكانيات، وتبدو أهمية هذه الخاصية فيما يلي:
- الاستفادة من قدرات الأبناء العقلية وإمكانياتهم، فتعرض الأبناء لمنتجات ووسائل إعلامية أقل من قدراتهم العقلية ضيع لنعمة وثروة العقل التي أنعمها الله علينا.
 - تحقيق التناسب بين السن أو المرحلة العمرية وعادات وأنماط الاستخدام بما يقلل من سلبات الوسيلة وسلبات الاستخدام.

- تحقيق التناسب بين استخدام الأبناء للوسيلة والاتجاهات والقيم التي يتوق إليها الوالدان لإكسابها للأطفال.
- تحقيق التناسب بين المضمون الإعلامي، وثقافة الأبناء وإطارهم المعرفي والاجتماعي.
- وللوالدين دور في تحقيق خاصية التناسب في استخدام وسائل الإعلام يتمثل فيما يلي:
- تتفاوت وتختلف القدرات العقلية للأبناء في مراحل العمر المختلفة، فالأكبر سنا أكثر معرفة من الأصغر سنا.
- إن توفير الوسيلة للأبناء لا يعني الحرية الكاملة في الاستخدام، فالحرية الكاملة تعني الفوضى والضرر الكامل للمستخدم ومن معه، فيتعين على الوالدين إتباع خاصية التناسب في تربيتهم الإعلامية من حيث تناسب عادات الاستخدام وأنماطه.²⁷
- على الوالدين مراعاة تعزيز القيم الإيجابية لدى أطفالهم، أن تتناسب مع ما يتعرضون له من أفلام وبرامج ومضامين إعلامية لقيم تدعم قيمهم ولا تتناقض معهم. فالقيم السلبية التي تعكسها البرامج المستوردة الموجهة للأطفال تفوق القيم الإيجابية.
- يختلف استخدام الأبناء لوسائل الإعلام في موسم الدراسة عن موسم الإجازة، وذلك لتوفر الوقت في الإجازة الصيفية، الأمر الذي يتطلب تناسب توجهات الوالدين التربوية لأبنائهم حسب ظروف أبنائهم ووقت الفراغ أو الوقت المتاح لهم لاستخدام الوسائل الإعلامية.
- خامساً: خاصية التوازن في التربية الإعلامية: تعني استخدام الوسائل الإعلامية التي تحقق التوازن النفسي أو الوجداني والمعرفي والسلوكي للأبناء باتفاقهم مع القيم والإطار المعرفي والسلوكي للأبناء. وتبدو أهمية هذه الخاصية فيما يلي:
- إن استخدام وسائل الإعلام التي تتناسب مع قيم الأبناء يؤدي إلى زيادة الدوافع للاستخدام لوسيلة معينة وهي الأكثر اتساقاً.
- تساعد على تنمية إدراك الأبناء، وتعديل اتجاهاتهم تقوية قيمهم بزيادة التعرض للوسائل الإعلامية التي تساعدهم على ذلك، بتوفر الدافع لتحقيق التوازن والتوافق.
- تساعد خاصية التوازن على تكوين حازق للقيم السلبية أو الاتجاهات الشاذة، والتي يمكن أن تغير من اتجاهات الأبناء الإيجابية نحو القضايا المختلفة.
- تؤدي إلى حسن اختيار الوسائل، وتنمية القدرة على الانتقاء من الكم الهائل للمعلومات ما هو أفضل وأصلح وأكثر إشباعاً.
- تساعد الأبناء على تكوين صور أكثر اتساقاً وواقعية لما تعرضه وسائل الإعلام من قضايا أو أفكار أو شخصيات.

- تساعد الأبناء على تكوين صور أكثر اتساقا وواقعية لما تعرضه وسائل الإعلام من قضايا أو أفكار أو شخصيات.
 - تنمية القدرة على المشاركة الايجابية بتوفر كم من المعلومات المتسقة مع القيم البيئية والاجتماعية والدينية.
 - تنمية قدرة الأبناء على الاستفادة من الإمكانيات الوسائل الإعلامية وتأثيراتها الايجابية.²⁷
- وللوالدين دور في تحقيق التوازن في التربية الإعلامية يتمثل فيما يلي:
- تنمية إدراك الأبناء ومعرفتهم بما يمكن أن تحققه الوسيلة من نتائج ايجابي وسلبية على السواء.
 - محاولة ربط ما يتم عرضه في وسائل الإعلام بما يتعارض أو يتفق مع القيم والاتجاهات والمفاهيم، فالربط يساعد على تحقيق التوازن المعرفي والوجداني والسلوكي للأبناء.
 - قبول الأفكار الجديدة وعدم معارضة الأبناء أو كل ما يصدر من مصدر إعلامي معين، حتى لا يظهر الآباء في صورة المتمسك بالقديم بدون واقع منطقي.
 - تنمية الحوار الأسري الاجتماعي حول القضايا الخلافية التي تعرضها وسائل الإعلام، ومحاولة الوصول إلى رؤى أكثر اتساقا وأفكار تناسقا، مما يؤدي إلى تقليل الفجوة بين الوالدين والأبناء في الأفكار والصور الذهنية والقيم.
 - تحقيق التوازن في الاستفادة من وظائف وسائل الإعلام المختلفة.
- سادسا: خاصة التكامل في التربية الإعلامية: يقصد بها تحقيق التكامل في استخدام وسائل الإعلام، بحيث يستطيع الأبناء الاستفادة من وظائف الوسائل وإمكانياتها. وتبدو هذه الخاصية فيما يلي:
- استكمال المعلومات وتفسيرها يحتاج إلى مزيد من استخدام وسائل الإعلام القادرة على تعميق الخبر وتوضيحه.
 - الاعتماد على وسيلة إعلامية معينة قد يؤثر على تكوين اتجاهات معينة تخدم فئة معينة من المجتمع أو سياسة الدولة دون النظر إلى الاتجاهات الأخرى.
 - مساعدة الأبناء في ترتيب أولوياتهم واهتماماتهم وأفكارهم بشكل معين مع التقليل من تأثير وسيلة معينة في ترتيب هذه الأولويات.
- وللوالدين دور تحقيق خاصية التكامل في استخدام وسائل الإعلام من خلال:
- التدريب على قراءة التحقيقات الصحفية و مشاهدة برامج الحوار والتعليق على الأخبار، وتوضيح جدوى ذلك، ومشاركة الحوار الأسري في توسيع إدراك الأبناء حل القضايا والمفاهيم الخلافية.

- الأخذ في الاعتبار عامل الوقت وأهمية تنظيم استخدام وسائل الإعلام، فكثرة التعرض لوسيلة معينة قد يضيع إمكانية التعرض لوسائل أخرى.
- تنوع التعرض للقوالب المختلفة وعدم التركيز على قالب دون الآخر.²⁸

نتائج الدراسة:

أولاً: البيانات السوسيو- ديمغرافية:

من خلال تحليل الجداول وجدنا أن:

- أغلبيهم من جنس أنثى بنسبة 81.25% أما الأولياء من الذكور فكانوا بنسبة 18.75%، وهذا بسبب ان الامهات لديهم الوقت أكثر من الرجال .
- أعمارهم كانت مختلفة ولكن أغلبيهم ضمن الفئة العمرية من (20 سنة الى 29 سنة) بنسبة 47,50% وتليها الفئة العمرية من (30-49) بنسبة 33.75% وأخيرا الفئة العمرية من (50 فما فوق) بنسبة 18.75%.
- مستواهم التعليمي كان مختلفا أيضا حيث إن أغلبيهم لديهم المستوى الثانوي، ولكن ليس بفارق كبير عن المستوى الجامعي حيث كانت نسبة المستوى الثانوي 22,50% متساوية مع نسبة المستوى الابتدائي ونسبة المستوى الجامعي 40% أما المستوى المتوسط فكان 15%.
- بالنسبة إلى المهنة الخاصة بالأباء كان أغلبيهم موظفين في قطاعات مختلفة، وذلك بـ 34% وتليهم فئة الأساتذة بـ 26% من مستويات تعليمية مختلفة، ثم فئة التجار بنسبة 11% وفيما يتعلق بالأمهات كن عاملات غالبا حيث إن 6% أستاذات في أطوار تعليمية مختلفة، و8% موظفات، وبلغ عدد الماكثات بالبيت 15%.
- ثانياً: واستخدام الإنترنت من قبل الأولياء في المنزل .

- كل أفراد العينة يملكون أكثر من جهاز حاسوب واحد داخل بيوتهم وتختلف من هواتف ذكية وتابلتات ، وهو ما يدل على استخدام الاسر التقنيات الحديثة التي أصبحت جزءا من الحياة اليومية. كما ان لكل شخص جهازه الخاص يدل على حرية الاستخدام.
- استخدام الحاسوب أن أغلب أفراد العينة أي 61% يستخدمون الحاسوب لمدة 3 ساعات في غالب الأحيان، إضافة إلى أن 26% منهم يشاهدونه لمدة تفوق الثلاث ساعات بينما عبر 13% منهم أنهم يستخدمونه لمدة ساعتين فقط، وهذه الأرقام تدل أن الأولياء أنفسهم يخصصون وقتا لاستخدام الحاسوب رغم وظائفهم ومسؤولياتهم، ويعدون في هذا قدوة لأبنائهم.
- من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بطريقة الاتصال بالإنترنت، فإن يستخدم أغلب أفراد العينة أي بنسبة 97% مودام وفي ذلك في مقابل 3% منهم يستخدمون المودام العادي،

وهو الأمر الذي يسهل على كل أفراد العائلة الاتصال بالإنترنت في أي وقت وأي مكان إذا كانوا يملكون الأجهزة المناسبة لذلك.

- الوقت المخصص من قبل الأولياء للاطلاع على الإنترنت حيث اتضح أن معظم أفراد العينة يستخدمونها لمدة تفوق 3 ساعات، وذلك بنسبة 37%، بينما صرح 26% أنهم يستخدمونها لمدة 3 ساعات ونفس النسبة لمدة ساعتين كما صرح 11% منهم باستخدامهم لها لمدة ساعة فقط، وهذا معناه أيضا أن الأولياء يقدمون القدوة لأبنائهم باستخدامهم للإنترنت.

ثالثا: تصورات وسلوكات الوالدين حول تعرضهم وتعرض أبنائهم للحاسوب والإنترنت (الوعي بمفهوم التربية الإعلامية).

- أغلب الأولياء على علم بالمضامين التي يتصفحها أبنائهم وذلك بنسبة 74%، وهي نقطة إيجابية على الرغم من وجود أكثر من جهاز حاسوبي داخل المنزل، ومع ذلك فإن 26% منهم ليسوا على علم بما يشاهده أبنائهم، وهو ما يفسر لنا أن 48% منهم لا يتدخلون في تحديد البرامج التي يشاهدها أبنائهم رغم أن 52% منهم يفعلون ذلك وهو أمر إيجابي، ما قد يعني أن أغلب الأولياء لديهم نوع من الوعي بالتربية الإعلامية من خلال اهتمامهم بما يتصفحها أبنائهم.

- دوافع أفراد العينة لإدخال الإنترنت إلى المنزل حيث كانت بالدرجة الأولى لأجل الواجبات المدرسية لأبنائهم، إضافة إلى إلحاح الأولاد، وهذا معناه أن أغلب الأولياء أو كلهم خضعوا لرغبة أبنائهم في وجود الإنترنت بالبيت، وذلك بحجة الواجبات المدرسية، كما عبر البعض أنها رغبتهم الشخصية.. ومهما كانت الأسباب فالإنترنت أصبحت متاحة تقريبا في كل البيوت بعد أن أصبح ثمنها معقولا وفي متناول الجميع، كما أن إلحاح الأولاد وواجباتهم المدرسية قد لعب دورا في ذلك، وهو ما يفسر كيف أنها أصبحت ضرورة بنظر الجميع، وكيف أن الأولاد ينشؤون في بيئة اتصالية لا غنى فيها عن الإنترنت..

- أفراد العينة لا يعلمون بالمواقع التي يدخلها أبنائهم، ومع ذلك فإن 48% من أفراد العينة يستخدم أبنائهم الإنترنت بطريقة علنية، ويعلمون بالمواقع التي يدخلونها أبنائهم، وهذا معناه أن هؤلاء الأولياء يراقبون أو يحاولون مراقبة أبنائهم عند استخدامهم للإنترنت.

- خوف الأولياء على أبنائهم من استخدامهم الإنترنت، وذلك بنسبة 100%، حيث يوضح أفراد العينة أنهم يخافون على أبنائهم من الأمور الآتية:

- الإباحية الجنسية بنسبة 100% وهو أمر طبيعي بما أن الأولاد في سن المراهقة التي تعتبر من أكثر المراحل العمرية هشاشة حيث تغيب فيها ميكانزمات الدفاع الذاتي لديهم.

- إهمال الدراسة بنسبة 100% بما أن الأولاد في سن التمدرس فإن استحواذ الإنترنت على أوقاتهم قد يؤدي فعلا إلى إهمال الدراسة، والمعروف أن الأولياء يعطون الأولوية والأهمية لدراسة أبنائهم في هذه السن.
- العزلة والانطواء بنسبة 72% فإدمان الإنترنت يعد أمرا سلبيا حتى ولو كان الاستخدام في أمور ايجابية، حيث أن قضاء أوقات طويلة أمام الكمبيوتر يعد مرضا في حد ذاته، ويبعد الفرد عن واقعه الحقيقي.
- العلاقات العاطفية بنسبة 42% الأمر الذي يخاف منه الأولياء على أولادهم في هذه السن بما أن الإنترنت أتاحت هامشا كبيرا من الحرية في التعبير والتعامل والعلاقات مع صعوبة الرقابة الأسرية في الاستخدام، بالإضافة إلى التفكير في الهجرة والتطرف الديني، وزعزعة العقيدة الإسلامية.

رابعا: تصورات الوالدين حول مخاطر التعرض للمضامين الإباحية:

- وتتمثل جُملة الأسباب التي تجعل الشباب يتعرضون للمواقع الإباحية من وجهة نظر المبحوثين في انخفاض القيم الدينية بنسبة 34.7%، ثم انخفاض دور الأسرة في الرقابة على أبنائهم، ثم تدني الظروف الاقتصادية بنسبة 17.3%، ثم انخفاض القدوة التربوية بنسبة 10.2%، ثم تدني الظروف الاجتماعية بنسبة 8.2%، ثم انخفاض مستوى التربية بنسبة 4.1%، ثم زيادة نسبة تعاطي المخدرات بنسبة 2%، ثم كل من عدم وجود رقابة من المؤسسات الحكومية والإثارة المقدمة في وسائل الإعلام وصعوبة الزواج وغزو الثقافة الغربية وانخفاض الحياء لدى الفتيات بنسبة 1% على التساوي.
- إن 49% من المبحوثين يعتقدون بوجود مخاطر على المجتمع من تصفح المواقع الإباحية، بينما 2% يعتقدون بعدم وجود مثل هذه المخاطر على المجتمع، الأمر الذي يدل على إدراك المراهقين لمخاطر هذه المواقع على المجتمع بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة.
- ويرى المبحوثون من الآباء أن جريمة التحرش الجنسي من أغلب الجرائم التي تُرتكب إثر تصفح المواقع الإباحية بنسبة 51.7%، والاعتصاب بنسبة 23.3%، والعنف بنسبة 15%، والطلاق بنسبة 8.3%، بينما من المخاطر التي تؤدي إليها أيضاً التعرض للمواقع الإباحية الانحلال الأخلاقي بنسبة 1.7%.
- يوافق المبحوثون موافقة قوية للغاية على وضع رقابة على هذه المواقع بنسبة 64%، و 18% يوافقون بدرجة متوسطة، و 10% يوافقون بدرجة قوية، و 6% يوافقون بدرجة ضعيفة جداً، و 2% يوافقون بدرجة ضعيفة.
- وبالنسب للآليات التي يمكن إتباعها للحد من انتشار المواقع الإباحية بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين، فإن هذه الآليات تتمثل في فرض رقابة حكومية على المواقع الإباحية

بنسبة 24.4%، ورقابة الأسرة بنسبة 20%، والالتزام الأخلاقي بنسبة 15.6%، وبث الوعي الديني بنسبة 14.4%، وبث الوعي بخطورة هذه المواقع في وسائل الإعلام 8.9%، والتثقيف الجنسي والصحي بنسبة 6.7%، واستخدام البرامج الرقابية Censor ware أو ما يُطلق عليه برامج الترشيح أو "الفلتر" Software Filtering بنسبة 5.6%، وزيادة الرقابة الذاتية النابعة من الفرد نفسه بنسبة 3.3%، وأخيرًا التمسك بالقيم والعادات بنسبة 1.1%.

- المبحوثون يقومون بتوعية أبنائهم من المواقع الإباحية بنسبة 83 % ونسبة 17% لا يقومون بتوعية أبنائهم ثقة فيهم.
- أغلبية المبحوثين يعتمدون على القرآن الكريم كمصدر أساسي في تنشئة أبنائهم وتوعيتهم فيما يخص المضامين الإباحية بنسبة 78% ونسبة 22% من السنة النبوية الشريفة والأحاديث النبوية.
- أغلبية الأولياء يرون بأن معرفتهم بأحد من أبنائهم قد زار موقع إباحي يقومون بمعاقبته بنسبة 62 % ويقومون بمعاقبته بعد السماح لهم باستخدام الانترنت و 38 % يقومون بتوعيتهم بمخاطرها .
- أما بالنسبة للبرامج التوعوية تعتمد عليها الأسر لتوعية أبنائهم إعلاميا للحد من مخاطر الاستخدام السلبي مواقع الانترنت فكانت النسبة الساحقة ب 100% لا يوجد. وهذا نظرا لمفهوم التربية الإعلامية كمصطلح جديد وغريب على الأسر الجزائرية.

خامسا: دور الوالدين في تفعيل المشاركة العائلية:

- تضمن قائمة أصدقاء الأولياء على مواقع التواصل الاجتماعي أبناءهم بنسبة 24%، وهذا إن دل فيدل على عدم الثقة المتبادلة بين الأولاد والآباء.
- نسبة 80% أن الآباء يتفقدون قائمة أولادهم فضولا لمعرفة أصدقائهم ويتفقدون منشورات أبنائهم خوفا وحرصا عليهم.
- نسبة 37% يتواصلون مع أبنائهم و 73% لا يوجد أي تواصل بينهم وبين أبنائهم، وهذا يبعد العلاقة بين الوالدين والأولاد.
- النسبة الأكبر بـ 99% لا يشاهدون الفيديوهات مع أبنائهم على موقع اليوتيوب، وهذا عد مصدر خطر على الأولاد ، إذ يشاهدون اليوتيوب دون رقابة أسرية.

سادسا: دور الأسرة في تشجيع الحوار لتنمية التفكير الناقد:

- أغلب الأولياء بنسبة 80% لا يوضحون لأبنائهم أثناء استخدامهم للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لما هو خيالي أو افتراضي ولما هو واقعي.

● نسبة 62% من الأولياء لا يسألون عن شعور أبنائهم عندما يرى المضامين على مواقع التواصل الاجتماعي .

● الأولياء لا يوضحون لأبنائهم ما هو خيالي وما هو واقعي في المضامين التي يشاهدونها على الأنترنت، وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة مع نسبة 14% من الذين يفعلون ذلك.

سابعا: الانتقاء والرقابة الممارسة من قبل الوالدين

● حسب معطيات الإجابة فإن من أفراد العينة يراقبون أبنائهم بصفة دائمة، في مقابل 45% يراقبونهم أحيانا، ويبقى في ذلك نوع من الوعي أو الخوف.

● أن 78% من أفراد العينة يسمحون لأبنائهم الصغار باستخدام الكمبيوتر، وهم بذلك يعودونهم على استعمال التكنولوجيا بوعي أو من دون وعي.

● بين أفراد العينة أن أغلبهم بنسبة 62% يسمحون لأبنائهم باستخدام الأنترنت في أي وقت يشاءون، وذلك في مقابل 38% منهم لا يسمحون بذلك، ولعل السماح للأبناء باستعمال الأنترنت في أي وقت قد يعود إلى عدم قدرتهم على التحكم بأبنائهم نظرا لتوفر التكنولوجيا المساعدة على ذلك. فالمودام وفي يسمح بالاتصال بالأنترنت من أي مكان داخل المنزل، كما أن الهواتف المحمولة قد سهلت المهمة كثيرا، فالأنترنت يقدم الكثير من المتعة والإغراء ويستهيوي الأطفال والمراهقين بشكل لا يمكن التهرب منه بالنسبة إلى جيل جديد يبحث عن المتعة، وترعرع على استخدام هذه الوسائل التي هي جزء من حياته، ولذلك يصعب على الأولياء كبح شغف أبنائهم باستخدام الأنترنت، حيث إن 52% من أفراد العينة لا يستخدم أبنائهم الأنترنت بطريقة علنية.

● السؤال الخاص بالسماح للأبناء بمشاهدة الحاسوب في أي وقت، حيث عبر 52% منهم أنهم لا يسمحون بمشاهدة الحاسوب في أي وقت وهم الذين قالوا بأنهم يتدخلون في تحديد ما يشاهده أبنائهم.

قائمة المراجع:

- 1- حجاب محمد منير حجاب، (2003)، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 2- بن مرسل أحمد ، (2005)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 3- موريس أنجريس، (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- 4- راضي زاهر، (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية ، عدد 15 جامعة عمان الأهلية، عمان.

- 5- فرحي تقيّة ، (2016)، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الهوية الثقافية للطفل العربي –الجزائر أنموذجا، مؤتمر دولي، الإعلام ورهان التنمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن .
- 6- سرور هناء ، وسائل الاتصال الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، جلسة: وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة. محور "تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي، جامعة الدول العربية .
- 7- بوورقلة نادية ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى السابا العربي، مجلة دراسات الجلفة، ص5، المتاحة على الموقع الإلكتروني http://www.univ-djelfa.dz/revues/dirassat/index_html_files/Makal11_12.pdf.
- 8- عبد الرزاق رأفت مهند (2013) ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، ماجيستر في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البترا الأردنية.
- 9- رأفت مهند عبد الرزاق، (2013)، المرجع السابق .
- 10- رأفت مهند عبد الرزاق، (2013)، المرجع نفسه.
- 11- غيث عاطف، علم اجتماع النظم، (1967)، ج2، بيروت، دارالمعارف.
- 12- محمد خير الشعال، الأسرة والتربية، على منابر دمشق، دارأفنان ، دمشق، سورية .
- 13- دهيمي زينب، (2012) ، التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية ،ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 14- الشميمري فهد بن عبد الرحمان ، (2010)، التربية الإعلامية : كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض.
- 15- محمد عبد الجواد، آثار الإباحية المدمرة على الدماغ والعلاقات والمجتمع، المتاح على الموقع الإلكتروني: <http://saaaid.net/book/20/13741.pdf>
- 16- فهد بن عبد الرحمان الشميمري ،(2010)، المرجع السابق.
- 17- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، (2010)، المرجع نفسه .
- 18- بوخوفة عبد الوهاب ،(2005)، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية: الدور الغائب للمدرسة، مجلة الإذاعات العربية العدد .
- 19- بن فليس خديجة ،(2011)، دور الإرشاد الأسري والتربية الإعلامية في الحد من ظاهرة العنف لدى المراهق، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 4، مخر الوقاية و الأرغنوميا، جامعة الجزائر 02.
- 20- الشديفات أشجان حامد ، الخصاونة خلود أحمد، (2012) ، واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 01، العدد 06.
- 21- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، (2010)، المرجع السابق.
- 22- ، التربية الإعلامية لوالدين، مركز الدراسات المعرفية، ندوة نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، الجزء الثاني، كلية التربية بسوهاج .
- 23- أبو الحسن منال محمد فؤاد نصر، المرجع السابق.
- 24- أبو الحسن منال محمد فؤاد نصر، المرجع نفسه.

- 25- أبو الحسن منال محمد فؤاد نصر، المرجع نفسه.
- 26- أبو الحسن منال محمد فؤاد نصر، المرجع نفسه.
- 27- أبو الحسن منال محمد فؤاد نصر، المرجع نفسه.
- 28- أبو الحسن منال محمد فؤاد نصر، المرجع نفسه.